

المسار الديمقراطي في مصر خلال نوفمبر 2017¹

قبل أن نبدأ

المسار الديمقراطي هو تقرير شهري تصدره الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان من خلال مبادرة "محامون من أجل الديمقراطية" التي أطلقتها الشبكة في عام 2014 لرصد المسار الديمقراطي في مصر، وبجانب التقارير الشهرية التي تصدر بشكل دوري لرصد حالة الديمقراطية، أصدرت الشبكة العربية تقارير سنوية لرصد حالة المسار في أعوام 2014 و2015 و2016، ويمكن الإطلاع عليهم من خلال الجزء الخاص بالتقارير والدراسات علي موقع الشبكة العربية بالضغط علي الرابط التالي:

<http://goo.gl/mSo6hc>

تقديم :

كانت ظاهرة التنكيل علي كل من خرج للعلن ليكشف عن نيته للترشح لانتخابات الرئاسة القادمة التي محدد لها أن تقام منتصف عام 2018 هي أكثر الظواهر الملفتة والمؤثرة في المسار الديمقراطي التي شهدتها شهر نوفمبر، حيث إنها كانت كاشفة بشكل كبير عن مدى عدم قدرة السلطات علي تقبل أي منافسة سياسية لها حتى وأن كانت من حلفاء لها مثل حالة أحمد شفيق.

كما شهد الشهر استمرار الفعاليات الاحتجاجية المختلفة وبالأخص تلك التي تنظمها جماعة الإخوان المسلمون وتحالف دعم الشرعية، والاحتجاجات الاجتماعية والعمالية، حيث تم تنظيم 36 فعالية كان من بينهم 22 لجماعة الإخوان، و 11 احتجاج اجتماعي.

كما استمر استهداف المدافعين عن حقوق الإنسان بالمحاكمات وجلسات تجديد الحبس.

وفيما يتعلق بالتضييق علي حرية التعبير والحريات الإعلامية فقد شهد الشهر زيادة ملحوظة مقارنة بشهر أكتوبر الماضي، حيث رصد مبادرة محامون من أجل الديمقراطية 19 انتهاكاً متتوفاً.

أما المحاكمات العسكرية التي قلت مقارنة بالأشهر الماضية فقد شهدت محاكمة واحدة مثل لها 48 مدنياً.

بينما استمرت العمليات الإرهابية وكان أبرزها حادثة تفجير مسجد الروضة التي نتج عنها مقتل وإصابة 437 مدنياً، كما استمرت أحكام الإعدام الجماعية حيث شهد الشهر صدور 6 أحكام بإعدام 38 متهماً.

وفيما يلي تفاصيل حالة المسار الديمقراطي خلال شهر نوفمبر، بالأرقام والنسب المئوية والتفاصيل :

أولاً: الفعاليات الاحتجاجية

نظمت القوي المختلفة خلال شهر نوفمبر 36 فعالية مختلفة، وتوزيعاتهم كانت كالتالي :

● الإخوان المسلمين وتحالف دعم الشرعية: 22 فعالية احتجاجية.

● الاحتجاجات الاجتماعية والعمالية : 11 فعالية.

● الفعاليات الطلابية : 2.

● فعاليات مؤيدة للسلطات : فعالية واحدة

¹ هذا التقرير لا يحتوي بالضرورة على كافة الأحداث التي شهدتها الشهر، وإنما يستند على الأحداث التي رصدها ووثقها فريق عمل "محامون من أجل الديمقراطية".

وفي الرسم التالي يتضح تقسيم الفعاليات الاحتجاجية بالنسبة المنوية بحسب القوى المنظمة لها

الإخوان المسلمون وتحالف دعم الشرعية	الفعاليات الطلابية	الاحتجاجات العمالية والاجتماعية	فعاليات مؤيدة للسلطات
60%	6%	31%	3%

وقد تعرضت 6 فعاليات مختلفة للاعتداء من قبل الأجهزة الأمنية، فيما مرت 30 فعالية دون اعتداء من قبل الأجهزة الأمنية.

وفي الرسم التالي يتضح بالنسب المنوية الاعتداءات على الفعاليات الاحتجاجية :

الفعاليات التي تعرضت	الفعاليات التي لم تتعرض
17%	83%

الفعاليات جماعة الإخوان وتحالف دعم الشرعية:

وشهد شهر نوفمبر 22 فعالية احتجاجية مختلفة لجماعة الإخوان وتحالف دعم الشرعية المؤيد لها لـ كان من بينها 4 فعاليات تعرضت لاعتداء من قبل الأجهزة الأمنية، بينما مرت 18 بدون تدخلات أمنية.

وكانت أهم المطالب التي رفعتها فعاليات الإخوان وتحالف دعم الشرعية:

- الاحتجاج علي سوء أوضاع السجون، والمطالبة بإغلاق سجن العقرب
- الاحتجاج علي ارتفاع الأسعار وتردي الأوضاع الاقتصادية

والرسم التالي يوضح بالنسب المنوية الاعتداءات على فعاليات جماعة الإخوان وتحالف دعم الشرعية

الفعاليات تعرضت لاعتداءات أمنية	الفعاليات لم تتعرض لاعتداءات أمنية
18%	82%

الاحتجاجات العمالية والاجتماعية :

شهد نوفمبر 11 فعاليات احتجاجية اجتماعية وعمالية مختلفة، تعرضت 2 منهم للاعتداء من قبل أجهزة الأمن فيما مرت 9 فعاليات دون تدخل من الأجهزة الأمنية.

وكانت أهم المطالب التي رفعتها الاحتجاجات الاجتماعية والعمالية :

- احتجاج أهالي النوبة علي عدم تنفيذ الدستور وعودتهم إلي أراضيهم، وعلي وفاة جمال سرور احد معتقلي الدفوف في محبسه.
- الاحتجاج علي الفصل التعسفي
- الاحتجاج علي إغلاق مصنع نورث غاز
- الاحتجاج علي عدم صرف الحوافز في شركة الدلتا للغزل والنسيج

وفي الرسم التالي يتضح بالنسب المنوية الاعتداءات على الفعاليات الاحتجاجية :

الفعاليات التي تعرضت لاعتداء	الفعاليات التي لم تتعرض لاعتداء
18%	82%

فعاليات الطلاب :

شهد شهر نوفمبر تنظيم الطلاب أو أسرهم لفعليتين، ولم تتعرض أي منهم لاعتداءات من قبل الأجهزة الأمنية

وفيما يلي أهم مطالب الفعاليات الطلابية :

- الاحتجاج علي زيادة المصروفات الدراسية
- احتجاج طلاب سيناء علي الإرهاب، والتضامن مع ضحايا مسجد الروضة.

فعاليات مؤيدة للسلطات :

- شهد شهر نوفمبر تنظيم عدد من الباعة الجائلين ضمن إطار فعاليات حملة "علشان تبنيها" بميدان رمسيس لمطالبة الرئيس عبد الفتاح السيسي بالترشح لفترة ثانية وردد المشاركون عدد من الهتافات المؤيدة، ولم تشهد أي اعتداء.

ثانيا: المحاكمات

شهد شهر نوفمبر نظر القضاء المصري لـ 37 محاكمة متداولة، و أصدر 9 أحكام بالإدانة، و 4 أحكام بالبراءة، وصدرت أحكام بالإعدام ضد 38 متهم.

1 - المحاكمات المتداولة:

وكان توزيع الـ 37 محاكمة المتداولة والتي لم يتم الفصل فيها، كما يلي:

- 27 محاكمة لجماعة الإخوان وتحالف دعم الشرعية.
- 4 محاكمات للقوي المدنية الديمقراطية.
- 5 محاكمات لمنتمين لنظام مبارك.
- بينما نظر القضاء العسكري محاكمة واحدة للمدنيين.

والرسم التالي يوضح النسب المنوية للمحاكمات المتداولة

محاكمات نظام مبارك	محاكمات جماعة الإخوان وتحالف دعم الشرعية	محاكمات للقوى المدنية الديمقراطية	عسكرية محاكمات المدنيين
13%	73%	11%	3%

وكانت أبرز محاكمات جماعة الإخوان المسلمين وتحالف دعم الشرعية :

- القضايا المعروفة إعلامياً بـ (اقتحام السجون، فض اعتصام النهضة، فض اعتصام رابعة، خلية جامعة الأزهر، اقتحام مركز كرداسة الأولي، أحداث البحر الأعظم، اقتحام مركز شرطة أطفيح، أحداث مكتب الإرشاد، أحداث عنف الإسكندرية)

أما أبرز محاكمات رموز نظام مبارك

- القضايا المعروفة إعلامياً بـ (محاكمة سامي مهران بالتربح واستغلال النفوذ، محاكمة عهدي فاضل بتهمة التربح، هدايا

الأهرام، محاكمة اسماعيل سراج الدين بتهمة الكسب غير المشروع واستغلال النفوذ، التلاعب بالبورصة)

أما أبرز محاكمات القوي المدنية الديمقراطية :

- القضايا المعروفة إعلامياً بـ (معتقلي الدفوف، مظالم وسط البلد، أحداث مجلس الوزراء)

المحاكمات العسكرية للمدنيين :

- شهد شهر نوفمبر نظر القضاء العسكري لـ محاكمة واحدة متداولة مثل لها 48 مدني.

2 - أحكام القضاء:

صدر خلال شهر نوفمبر 9 أحكام بالإدانة، و 4 أحكام بالبراءة وتفصيلهم كما يلي:

أحكام الإدانة :

أصدر القضاء المصري خلال نوفمبر 9 أحكام بالإدانة ، وكان توزيعهم وفقاً لما يلي:

- 5 أحكام ضد جماعة الإخوان وتحالف دعم الشرعية.
- 1 حكم في قضايا القوي المدنية الديمقراطية
- 3 أحكام في محاكمات عسكرية للمدنيين

والرسم التالي يوضح توزيع أحكام الإدانة بالنسب المئوية :

حكم عسكري ضد مدنيين	منتتمين لنظام ما بعد 30 يونيو	الإخوان وتحالف دعم الشرعية
14%	7%	79%

أحكام البراءة:

صدر خلال نوفمبر 4 أحكام بالبراءة، وكان توزيعهم وفقاً لما يلي:

- 1 للإخوان وتحالف دعم الشرعية
- 1 للقوي المدنية الديمقراطية.
- 1 حكم لمنتمين لنظام مبارك
- 1 في محاكمات عسكرية للمدنيين

والرسم التالي يوضح توزيع أحكام الإدانة بالنسب المئوية :

حكم في محاكمات عسكرية	حكم لمنتمين لنظام مبارك	قوي مدنية ديمقراطية	الإخوان وتحالف دعم الشرعية
25%	25%	25%	25%

● أحكام الإعدام:

صدر خلال نوفمبر 6 أحكام بالإعدام ضد 38 متهماً

وتفاصيلهم في الجدول التالي:

إجمالي أحكام الإعدام	مدانين بأحكام تم تأكيدها بعد العرض على المفتي	مدانين بأحكام في انتظار العرض على المفتي	عدد الأحكام الصادرة	
12	7	5	4	مدني
26	15	11	2	عسكري
38	22	16	6	الإجمالي

ثالثاً: أحدث العنف والإرهاب :

شهد شهر نوفمبر 3 عمليات إرهابية في المحافظات المختلفة و 19 عملية لمكافحة الإرهاب ، والتفاصيل فيما يلي :

1. العمليات الإرهابية:

34 عمليات إرهابية شهدتها شهر نوفمبر، انفجرت في 2 منهم العبوات الناسفة، بينما تم تفكيك 1 عبوات ونتج عن تلك العمليات إصابة 128 ومقتل 308.

والرسم التالي يوضح النسب المئوية للعمليات وإحباطها

عمليات إرهابية تم تنفيذها	عبوات تم تفكيكها
67%	33%

والجدول التالي يوضح بالأرقام أعداد القتلى والمصابين وتوزيعهم

الإجمالي	مدنيين	قوات الأمن	منفذو العمليات الإرهابية	أعداد القتلى
308	308	0	0	أعداد القتلى
128	128	0	0	أعداد المصابين
436	436	0	0	الإجمالي

2 - عمليات مكافحة الإرهاب:

وشهد شهر نوفمبر 19 ضربة استباقية للأمن وصفت بالمكافحة للإرهاب، واستهدفت بؤر وصفتها الأجهزة الأمنية بالإرهابية ونتج عنها مقتل 58، وإصابة 7 والقبض على 196 آخرين.

والجدول التالي يوضح أعداد القتلى والمصابين

الإجمالي	المستهدفين	قوات الأمن	أعداد القتلى
58	55	3	أعداد القتلى

7	7	0	أعداد المصابين
65	62	3	الإجمالي

رابعاً: الاعتداء على حرية التعبير والحريات الإعلامية

شهد شهر نوفمبر 19 انتهاكاً متنوعاً ضد حرية التعبير والحريات الإعلامية.

وتفاصيلهم في الجدول التالي:

1	الاحتجاز والقبض
6	المنع من التغطية
8	تحقيقات النيابة أو محاكمات جارية
2	إيقاف عن العمل
2	احكام قضائية
19	الاجمالي

والرسم التالي يوضح النسب المئوية للاعتداءات على الحريات الإعلامية وحرية التعبير

5%	الاحتجاز والقبض
32%	المنع من التغطية
42%	تحقيقات النيابة أو محاكمات جارية
10.5%	إيقاف عن العمل
10.5%	أحكام قضائية

خامساً : الاعتداء علي المدافعون عن حقوق الإنسان :

- في يوم الاثنين 27 نوفمبر قررت نيابة أمن الدولة العليا، تجديد حبس الناشطة سارة حجازي لمدة 15 يوماً إضافية في القضية رقم 916 لسنة 2017 حصر أمن دولة عليا بتهمة الترويج للمثليين، ورفع علم "الرينبو" في حفل "مشروع ليلي" بالتجمع الخامس.
- في يوم الأحد 12 نوفمبر قررت نيابة أمن الدولة العليا حبس الناشط أحمد علاء لمدة 15 يوماً إضافية على ذمة التحقيقات التي تجري معه في القضية المعروفة إعلامياً بـ "علم الرينبو"، على خلفية اتهامه بالانضمام إلى جماعة أسست على خلاف أحكام القانون والترويج لأفكار ومعتقدات تلك الجماعة.
- قضت محكمة النقض، بجلستها التي عقدت يوم 8 نوفمبر 2017، بدار القضاء العالي، بقبول الطعن المقدم من علاء عبد الفتاح على الحكم الصادر ضده في القضية المعروفة إعلامياً بقضية أحداث مجلس الشورى شكلاً، وفي الموضوع بتعديل الحكم الصادر والاكتهاء بحبس المتهم خمس سنوات والمثل للمراقبة خمس سنوات أخرى، وإلغاء عقوبة السجن المشدد ورفض الطعن فيما عدا ذلك من طلبات.
- أجلت محكمة جناح مستأنف الدقي، بجلستها التي عقدت يوم الأربعاء 8 نوفمبر بمحكمة شمال الجيزة، نظر الاستئناف المقدم من المحامي الحقوقي خالد علي على حكم حبسه لمدة عام بتهمة ارتكاب فعل فاضح بالطريق العام لجلسة 3 يناير 2018 لتنفيذ طلبات هيئة الدفاع مع إخلاء سبيله.

- في يوم السبت 4 نوفمبر توفي الناشط جمال سرور، أحد المقبوض عليهم علي خلفية تظاهرة نشطاء النوبة المطالبة بحق عودة أهالي النوبة إلي اراضيهم، وكان سرور صاحب الـ 47 عاماً واحد من 25 ناشط نوبي متهمين في القضية المعروفة اعلاميا بـ "معتقلي الدفوف" والتي تقرر في يوم الإثنين 13 نوفمبر إحالتها للنظر أمام محكمة الجرح، وتحددت جلسة 15 نوفمبر لنظر أولى جلسات المحاكمة.
- قررت محكمة جنايات الإسكندرية، بجلستها المنعقدة يوم الخميس 2 نوفمبر، قبول الاستئناف المقدم من النيابة العامة على قرار إخلاء سبيل الناشط نائل حسن وآخرين في قضية نشطاء الإسكندرية وإلغاء قرار إخلاء السبيل واستمرار حبسهم لمدة 45 يوماً على ذمة التحقيقات.
- في يوم الثلاثاء 28 نوفمبر قررت محكمة القضاء الإداري إحالة الدعوى رقم 63216 لسنة 58 المقامة من عدد من المدافعين عن حقوق الإنسان لوقف تنفيذ قرار مد نذب قاضي التحقيق في القضية رقم 173 لسنة 2011 حصر قضاة تحقيق والمعروفة إعلاميا بقضية منظمات المجتمع المدني إلى هيئة المفوضين لإعداد تقريرها في الدعوى.
- في يوم الإثنين 27 نوفمبر قضت الدائرة الثانية بمحكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة، برئاسة المستشار سامي عبد الحميد نائب رئيس مجلس الدولة، وقف الدعوى رقم 44354 لسنة 71 ق والمقامة من احد المحامين ويطالب فيها بإسقاط الجنسية المصرية عن أية حجازي الناشطة الحقوقية، والتي تحمل الجنسية الأمريكية جزائيا لمدة شهر.
- في يوم 26 نوفمبر قررت الدائرة الثانية بمحكمة القضاء الإداري، برئاسة المستشار سامي عبد الحميد، نائب رئيس مجلس الدولة، حجز دعوى قضائية تطالب بسحب ترخيص وإغلاق مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، الذي يُديره الدكتور سعد الدين إبراهيم، للحكم بجلسة 25 فبراير. اختصت الدعوى التي حملت رقم 10437 لسنة 69 ق، سعد الدين إبراهيم بصفته.
- في يوم 22 نوفمبر قررت نيابة أمن الدولة العليا تجديد حبس إبراهيم المتولي 15 يوماً، على ذمة التحقيقات في اتهامه بتأسيس "رابطة أسر المختفين قسرياً" والتواصل مع جهات دولية لترويج أكاذيب وشائعات حول الاختفاء القسري في مصر.
- في يوم 20 نوفمبر حددت دائرة فحص الطعون بالمحكمة الإدارية العليا، برئاسة المستشار سعيد القصير، جلسة 18 ديسمبر، للنطق بالحكم في الطعن المقام من المستشار هشام جنيته، الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات، والذي يطالب فيه بوقف وإلغاء الحكم الصادر من القضاء الإداري برفض دعوى بطلان إعفائه من منصبه لزوال شرط المصلحة، ويدفع بعدم دستورية القانون المعروف باسم "حالات إعفاء رؤساء وأعضاء الهيئات الرقابية".

سادساً : محطات مؤثرة في حالة المسار الديمقراطي خلال شهر نوفمبر "التكثيف بمرشحي الرئاسة" :

كان التضييق علي مرشحي الرئاسة هو الحدث الأبرز الذي شهده شهر نوفمبر، والذي يوضح وجود إرادة وإصرار واضح من السلطات علي غلق مناخ الديمقراطية وإقامة انتخابات رئاسية بدون أي تنافسية تذكر، وإزاحة أي منافس محتمل للرئيس عبد الفتاح السيسي، فضلاً عن التكثيف المستمر منذ شهور بالمرشح خالد علي شهد الشهر حالتين أخريين للتضييق علي من تجرأ وأعلن ترشحه للرئاسة :

- حالة رئيس الوزراء الأسبق أحمد شفيق

في يوم 29 نوفمبر 2017 أعلن رئيس الوزراء الأسبق احمد شفيق عن نيته الترشح في الانتخابات الرئاسية داخل جمهورية مصر العربية خلال بيان ألفاه من دولة الإمارات، إلا أنه بعد ساعات قليلة عاد من خلال فيديو بثته قناة الجزيرة الإخبارية أكد فيه على أنه فوجئ بمنعه من السفر من قبل السلطات الإماراتية لأسباب غير معلومة، وبعد ذلك وفي مطلع شهر ديسمبر 2017 قامت السلطات الإماراتية بترحيله إلى القاهرة وتم اقتياده إلى جهة غير معلومة، وهو الأمر الذي أكدته محاميته وأسرته لكنه ظهر بعد ذلك في مداخلة هاتفية أكد فيها على انه يتمتع بكامل حريته وانه غير مقيد الحرية وأعلن من خلال المداخلة أيضا على أنه لم يتخذ قرارا نهائيا بالترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

- حالة العقيد أحمد قنصوه

في يوم 29 نوفمبر 2017 أعلن العقيد احمد عبد الغفار حسن قنصوه من خلال مقطع فيديو بثه على مواقع التواصل الاجتماعي عن ترشحه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، إلا انه وبعد ساعات قليلة من بث المقطع استدعي من مكتب المدعي العام للتحقيق معه أمام النيابة العسكرية ثم نشرت تصريحات صحفية منسوبة لمحامييه أن النيابة العسكرية قررت حبسه احتياطياً لمدة 15 يوماً علي ذمة التحقيقات وتم إيداعه بأحد السجون الحربية.

ملاحظة: يعتمد هذا التقرير على الحالات التي رصدتها الشبكة العربية ولا يحتوي بالضرورة على كل أحداث الشهر.

للاطلاع على تقارير المسار الديمقراطي السابقة

للاطلاع على التقرير المسار الديمقراطي خلال عام 2014 "معتم ومنتعثر"

للإطلاع على تقرير المسار الديمقراطي خلال عام 2015 "خطوة للخلف، خطوات للوراء"

للإطلاع على تقرير المسار الديمقراطي خلال عام 2016 "مغلق لحين إشعار آخر"